

الأغاني

دحمان والفضل بن يحيى .

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن عن أبي عثمان البصري قال قال دحمان دخلت على الفضل بن يحيى ذات يوم فلما جلسنا قام وأومأ إلي فقممت فأخذ بيدي ومضى بي إلى منظره له على الطريق ودعا بالطعام فأكلنا ثم صرنا إلى الشراب فبينما نحن كذلك إذ مرت بنا جارية سوداء حجازية تغني .

(اهْجُرِينِي أَوْ صَلِّينِي ... كيَفا شئتَ فكوني) .

(أنتَ وإِني تحبُّينِي ... وإن لم تُخبريني) .

فطرب وقال أحسنت ادخلي فدخلت فأمر بطعام فقدم إليها فأكلت وسقاها أقداحا وسألها عن مواليتها فأخبرته فبعث فاشتراها فوجدها من أحسن الناس غناء وأطيبهم صوتا وأملهم طبعاً فغلبتني عليه مدة وتناساني فكتبت إليه .

(أخرجتِ السَّوداء ما كان في ... قلبك لي من شدَّة الحبِّ) .

(فإن يدُم ذا منك لا دام لي ... متَّ من الإعراض والكَرْب) .

قال فلما قرأ الرقعة ضحك وبعث فدعاني ووصلني وعاد إلي ما كان عليه من الأنس .

قال مؤلف هذا الكتاب هكذا أخبرنا ابن المرزبان بهذا الخبر وأظنه غلطاً لأن دحمان لم

يدرك خلافة الرشيد وإنما أدركها ابنه زبير وعبد الله